يعطوني فيزا. فأي حوار هذا الذي تتكلم عنه؟ هل تتكلم عن حوار كان يجرى بين سفيرين، وممنوع على سفير آخر، على سبيل المثال ممنوع على سفيرهم في الامم المتحدة اذا كان له اعتراض على نقطة فلسطينية ان يتصل بالمندوب الفلسطيني، فيقوم بتوسيط سفراء دول اخرى؟ اذن، اي حوار هذا؟ انه عملية «ضحك على الذقون».

• هل تعتقد بأن العملية البحرية كانت هي السبب في تعليق الحوار؟

○ لا، اطلاقاً. فالخديعة حدثت معي في مجلس الامن قبل اجتماع مؤتمر القمة العربي، وصوّتت اميركا بالفيتو، على سبيل المثال، ضد اقتراح لتشكيل لجنة تقصّي الحقائق، مع ان هذا هو اقتراحها. الاقتراح الفلسطيني لم يكن لجنة تقصي حقائق، بل طلب حماية دولية وعقوبات ضد اسرائيل. ولكن المندوب الاميركي «بيكرنغ»، من خلال ديكويار، ومن خلال رئيس المجلس والمندوب المصري، طلب ان نوافق على اقتراح لجنة تقصي الحقائق، بل انه اقترح اسماء اللجنة من فرنسا وكندا واثيوبيا، وانا وافقت على الاقتراح الاميركي، حتى لا اعطيهم فرصة للهروب من اقتراحي، او استخدام الفيتو. ومع ذلك، تمّ تأجيل التصويت الى جلسة اخرى واستخدم الفيتو الاميركي. كانوا لا يريدون استخدام الفيتو قبل اجتماع القمة العربية، حتى لا تحرج اميركا امام اصدقائها العرب، فطلبوا التأجيل حتى يعقد الاجتماع في نيويورك. وفي نيويورك، استخدموا الفيتو. هذا الموقف كان قبل الانزال البحري على الشاطىء. ثمّ هل سبق للعمليات العسكرية ان توقفت بيننا وبين اسرائيل؟ لا نحن اوقفنا عملياتنا العسكرية، ولا اسرائيل اوقفت عملياتها العسكرية.

الشهر الماضي ضربوا لنا محطة الاذاعة الفلسطينية في صيدا. ١٧ غارة جوية في يوم واحد لتدمير الاذاعة الفلسطينية، وسقط فيها، ايضاً، ٤٢ شهيداً. هل يمر اسبوع من غير غارة جوية اسرائيلية، او غارة بحرية اسرائيلية، على الجنوب اللبناني، [و] على القرى اللبنانية، وعلى المخيمات الفلسطينية؛ أمّا القصف اليومي، فحدّث عنه ولا حرج.

• اذن، انت تنفي ما يقوله الاعلام الاميركي بان هناك وعداً فلسطينياً بوقف العمل الفدائي؟

○ اطلاقاً؛ بدليل ان العمليات في الجنوب اللبناني لم تتوقف، لا من قبل اسرائيل ولا من قبلنا. ولكن نحن، في منظمة التحرير الفلسطينية، عملنا لتهدئة العمل العسكري. ان الجبهة مفتوحة على مصراعيها؛ ولكن نحن قمنا بتهدئة هذه الجبهة، بالرغم من ان التهدئة لم تتمّ من جانبهم، فقاموا حتى بتدمير محطة الاذاعة الثانية. كم غارة جوية وقعت على مخيمي عين الحلوة والميّه ميه؟ وكم غارة بحرية وقعت على مخيم الرشيدية؟ والقصف اليومي والرد عليه أليس عملاً عسكرياً؟ نحن حين نواجه انزالاً، أليس هذا عملاً عسكرياً من الفلسطينيين ومن الاسرائيليين؟ حين نرد على غارات الطيران، أليس هذا عملاً عسكرياً؟ ولكن، في الوقت الذي يكون هدفنا اسكات مرابض المدفعية الاسرائيلية، فانهم يدمّرون، بالطائرات، المدن والقرى والمخيمات.

• في ضوء ذلك، هل تعتبر ان مبادرة بيكر انتهت؟

○ الموقف الفلسطيني كان ايجابياً مع كل مبادرات السلام. فدّمنا مبادرة سلام فلسطينية تبنّتها القمة العربية، وتبنّتها قمة عدم الانحياز، وتبنّتها القمة الافريقية، وشجعتها السوق الاوروبية المشتركة، وايّدتها الدول الاشتراكية والصين واليابان ومجموعة الدول الاسكندنافية. أمّا الذي رفض المبادرة الفلسطينية، فهو اسرائيل. بل، وأضيف، ان المبادرة الفلسطينية لقيت تأييداً من اميركا، بدليل ان فتح الحوار معنا كان بالاستناد اليها.

لقد رفضت اسرائيل مبادرة السلام الفلسطينية، كما رفضت كل مبادرات السلام الصادرة عن الامم المتحدة، وعن السوق الاوروبية المشتركة، والدول الاسكندنافية، والدول الاشتراكية، والنقاط العشر المصرية، وهي للتذكير نقاط مصرية ـ اميركية، وفي النهاية، رفضت نقاط بيكر الخمس. ماذا كان الموقف الاميركي ازاء كل هذا الرفض؟ معاقبة الفلسطينيين.

الفيتو الاميركي الذي استعمل ضد اقتراح «لجنة تقصّي الحقائق» هو الفيتو الرقم ٧ في عام واحد. وكل ذلك من أجل حماية اسرائيل، وجرائم اسرائيل، واحتلال اسرائيل.

اذن، اميركا تقطع الحوار، وتستعمل ضدنا الفيتو، وفي الوقت عينه تعطي اسرائيل ٣ بليون دولار نقداً. لماذا لا توزع مساعداتها الى اسرائيل على مدار السنة، كما تفعل مع مصر، ومع باكستان وتركيا؟ ان اسرائيل